المسامحة والمصالحة وتجلياتها في صلح بني نـجران

م.م. هاشم ابراهيم هندي الجبوري
مديرية تربية بابل

Forgiveness, reconciliation and their manifestations in The Treaty of Banu Najran

Asst. Lec. Hashim Ibrahim Hindi Al-Jabouri
Babil Education Directorate
hashimbabily@gmail.com

ملخص البحث

تناول هذ البحث صـفات اسـاسـية للإنسـانية الا وهي المسـامحة والمصـالحة وبيان معنى ومفهوم هذ الكلمات وهل ذكرت بالقران الكريم ام لا والكلمات المرادفة لها والتي تعطي نفس المعنى ولا توجد مصـالحة الا وقبلها مسـامحة ، وبينا اسـتعمال المسـامحة والمصـالحة تاريخيا بدا بأمثلة من ادم وبعده نوح ولوط ويوسـف (عليهم السـلام) وبعدهم نبينا محمد (صـلى الله عليه واله) وتسـامحه مع اعدائه ومع اليهود ، كذلك كيف تعامل الخلفاء مع اعدائهم ومع الاسرى ومع اهل الكتاب ، وكيف تعامل اهل بيت الرسول (عليهم السلام) مع اعدائهم ومع العبيد ومع الاماء والتعامل معهم كبشر واعطائهم الحرية (عتقهم من العبودية) ٠

كذلك تناول البحث صـــلح بني نجران من حيث المدينة ومكان وجودها والمقصـــودة بالبحث التي تكون بالقرب من اليمن ومن سكن فيها وماهي ديانتهم وكيف تحولوا من الديانة الوثنية الى النصرانية ايام فيميون.

ايضـا كيف جاء وفد بني نجران الى المدينة ومن جاء من قادتهم معهم الايهم وكيف دخلوا للمسـجد وما فعلوا مع المسـلمين ودق الناقوس وطلب النبي منهم المباهلة واجابتهم لذلك وبعد ذلك بعد مشـاهدتهم رسـول الله وال بيته ادى لانسحابهم من المباهلة لتيقنهم من الهلاك إذا استمروا بهذه المباهلة ونزول اية المباهلة ٠

وذكر هذه الحادثة في التاريخ بشـكل كبير وذكرتها كتب التاريخ مثل ابن شـبة والبلاذري وابن الاثير اذ اوردوا لها عنوان خاص وما تبعه من احكام فقهيه مثل الجزية ومنع التعامل بالربا وكذلك دخول احد افراد وفد بني نجران للإســـلام لما رأى من معاملة الرســـول للوفد من الاحترام والاكرام ٠ واخيرا ينتهي البحث بالخاتمة والاستنتاجات والتي كان اهمها : بينت مكانة وشان رسول الله وال بيته (عليهم السلام) و ان هذة الحادثة رفعت من شان المسلمين امام اصحاب الديانان الاخرى و بيان حرية الراي لدى المسلمين لاسيما قائدهم (رسول الله) حتى مع الاديان الاخرى (اي تسامح ديني وتطبيق قوانين الدولة على الجميع (بغض النظر عن ديانتهم) وقائمة المصادر والمراجع والتي بلغت خمس و وثلاثون والهوامش٠

الكلمات المفتاحية: القران، التسامح، المباهلة، الطبري، احمد.

Abstract

This research addresses the fundamental qualities of humanity, namely forgiveness and reconciliation. It explains the meaning and concept of these words, whether they are mentioned in the Holy Quran or not, and the synonyms that convey the same meaning.

There is no reconciliation without forgiveness before it. We also demonstrate the historical use of forgiveness and reconciliation, beginning with examples from Adam, followed by Noah, Lot, and Joseph (peace be upon them), followed by our Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) and his tolerance of his enemies and the Jews. We also examine how the caliphs dealt with their enemies, prisoners, and the People of the Book. We also examine how the Prophet's family (peace be upon them) dealt with their enemies, slaves, and female slaves, treating them as human beings and granting them freedom (freeing them from slavery).
The research also addresses the truce of Banu Najran, with regard to Medina and its location, specifically the city near Yemen, who lived there, what their religion was, and how they converted from paganism to Christianity during the time of Phoenicia.
This incident has been extensively mentioned in history, and it has been mentioned in history books such as Ibn Shabbah, Al-Baladhuri, and Ibn Al-Athir, who all gave it a special title and the legal rulings that followed, such as the jizya and the prohibition of dealing in usury. They also included the conversion of one of the members of the Banu Najran delegation to Islam after seeing the Prophet's treatment of the delegation with respect and honor. The research concluded with a conclusion, deductions, and a list of sources, which amounted to fifty-three sources, references, and footnotes
Keywords: Quran, tolerance, Mubahala, Tabari, Ahmad

المقدمة

ان الانســـان بفطرته وبطبعه يميل الى التســـامح ويرتبط به لانه يجد فيه الطمأنينة والراحة النفســـية والسرور وينتظر الثواب الاخروي، ولكن هذا الامر يفرض على الفرد ان يتسامح مع الكل سواء كان على الحق او الباطل لان في التسامح صفات عالية التكامل وما احوج الفرد اليها وان المصالحة مكمله للتسامح فلا اصلاح بلا تسامح لان الاولى بالفرد ان يسامح حتى يقبل الصلح ٠

ان اختيار صلح الرسول (صلى الله عليه واله) مع نصارى نجران ذو اهمية كبيرة لانها مرحلة مهمة من مراحل نشوء الدولة الاسلامية والتي فيما بعد تصبح ضمن نظام الدولة، وردا على من يقول الدين (الاسلام) جاء بالسلاح وانتشر بالحروب، وهنا نجد طريقة معاملة رسولنا الكريم مع النصارى في اعلى رتب النبل والخلق

ان اختيار هذه الحادثة لان الرســـول مثل لكل مســـلم مهما كانت قوميته او مذهبه، وواجب عليه الاقتداء بالرســـول بل من أفضـــل الطرق لمن كان يريد دعوة اهل الديانات الاخرى للإســـلام اي طريق الحوار والنقاش (وجادلهم بالتي هي أحسن) هو أفضل طرق الدعوة للإسلام ٠

قسم البحث الى مبحثين اثنين الاول تناول المسامحة والمصالحة عبر التاريخ وبشكل مبسط مختصر والمبحث الثاني تناول صلح بني نجران مبتدا من مكانهم واصلهم ومجيئهم بوفد وماذا ظم الوفد وذكره في التاريخ مبتعد عن الاسـهاب الممل للقارىء الكريم ، ومحاولة الاسـتشـهاد بالمعلومة من مصـادرها القديمة مبتدا بالقران

الكريم لانها تكون اقرب للحادثة مل طبقات ابن صعد وتاريخ الطبري وتفاسير منها تفسير الطبري وتفسير الطبرسي وايضا كتب اللغة ومنها العين للفراهيدي ولسان العرب لابن منظور وكتب البلدان واهمها كتاب البلدان لياقوت الحموي ، ومحاولة التاكيد على كل ما يخص مفهوم المسامحة والمصالحة وما اذا ذكرت بالقران الكريم او مشتقاتها او ماهي في معناها وبيان الوفد من عددهم ومن قادتهم ومناطق سكناهم ومجيئهم للمسجد والمصالحة معهم ٠

كذلك تم التاكيد على بعض المصطلحات وبيانها للقارىء بدا بالقران ومن نقل هذه الحادثة سواء كانت كتب تفسير او كتب لغة او كتب تاريخ وتم التكيد على كتب التاريخ لانها حدث تاريخي وان كان ظاهره ديني بقرينة نقل هذه الحادثة بعنوان واضح لاهميتها بل ربما اسهب في الكلام عنها تاريخيا هذا والله الموفق ٠

المبحث الاول المسامحة والمصالحة عبر التاريخ

اولا: مفهوم المسامحة والمصالحة

المسامحة هي من اصل سمح والمسامحة هي المساهلة وتسامحوا اي تساهلوا [١] وتسامحوا تساهلوا والسماح رباح اي المسامحة في الاشياء تربح صاحبها ، واسمحت الدابة لانت وانقادت بعد استصعاب [٢] والمتسامح اي المتساهل وهو الذي يربح صاحبه من الاخرين اللين والانقياد و بالتالي يمكن الاستماع لما يقوله ولم ترد هذه الكلمة في القران الكريم ولامشتقاتها وانما وردت كلمات قريبة المعنى منها مثل الحلم والصفح واللين ٠٠٠ الخ ٠

اما المصالحة من الاصلاح واصلها من كلمة اصلاح اي هو نقيض الافساد ، والصلح تصالح القوم فيما بينهم اي تسالموا ، والصلح معناه السلم [٣] وما اكثر ما تستعمل هذه الكلمة في حياتنا اليومية الحالية في الاصلاح بين كثير من الناس وما احوجنا اليوم لتطبيق هذا المعنى اي السلم سواء داخل الاسرة او داخل المجتمع وان الاصلاح لايتم الا اذا سبقته المسامحة فلا اصلاح بلا مسامحة ٠ وقد وردت كلمة صلح وشتقاتها في القران الكريم مايقارب سبع وثلاثون موضع وهذا يبين اهميتها الكبيرة في حياة الانسان ويجب ان يتعامل الانسان بها في مختلف نواحي حياته ٠

ثانيا: المسامحة والمصالحة عبر التاريخ

ذكر القران الكريم عدة احداث للمسامحة بدا بمسامحة ادم (عليه السلام) وكيف منّ الله علية وسامحة وانزله من الجنة وبعدها اصطفاه وانزله للارض وكذلك الامر مع كثير من الانبياء وكيف تسامح الله عز وجل مع الشيطان مع عصيانه لامره تعالى في امر السجود لله عز وجل ، كذلك تسامح الانبياء يزخر به التاريخ مثل تسامح نوح (عليه السلام) مع ابنائه وقومه الذين وقفوا ضد دعوته و استهزؤوا به وباتباعه ومحاولة اصلاحهم ودليل ذلك طول دعوته التي تصل لما يقارب تسعمائة وخمسون سنة كذلك نجد التسامح واضح جلي في دعوة

يونس (عليه السلام) لقومه وكيف من الله عليهم وعفا عنهم وسامحهم بعد ماعرف من صدق نياتهم و تسامح لوط (عليه السلام) مع قومه حتى انه عرض بناته لينزوجوا منهن ليرجعهم عن انحرافهم ومحاولة اصلاحهم بل حتى مع غير الانبياء مثل ما حصل مع اخوة يوسف وقوله عز وجل على لسان يوسف (عليه السلام) { قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } [٤] وان هذه الصفتين التساهل والاصلاح في الاعم الاغلب تكون ملازمة للاشخاص ذوو الشان من الانبياء والقادة اذ نجد هذه الصفتان ملازمتان لهما مع الذين يؤذونهم حتى مع القدرة والتمكين التي يمتلكوها احيانا ٠

ان التسامح والمسامحة والصلح نجده جليا عند رسولنا الكريم (صلى الله عليه واله) وكان واضحا حتى مع اعدائه وما اكثر هذه الامثلة منها قبل البعثه وما عملوه معه من رميه بالحجارة ورمي الاوساخ عليه وهو من بني هاشم ومعروفون بقوتهم وسطوتهم في قريش وان كبير بني هاشم ابو طالب سيد قريش انذاك عمه وقال في حقهم: اللهم ارحمهم انهم لايعلمون ، و تسامحه مع يهود بني النضير وتصالح معهم سنة (٤هـ/٦٢٦م)[٥] ، وبعد فتح مكة (٨هـ/ ٦٢٩م) قام رسول الله بالتسامح مع اهلها مع ما عملوه معه واذيتهم له ولاتباعه (قرابته واصحابه) فقال كلمته المشهورة في التاريخ بعد ان سألهم ما تظنون اني فاعل بكم ؟ فاجاب سهيل (كبير قريش) نظن خيرا واخ كريم ، وهذا الكلام من سهيل ينم عن مدى معرفتهم بتسامح النبي ونبل تعامله معهم ، مع انهم من اشد اعدائه والحروب تشهد بذلك حتى وصلت لاكثر من اربعة عشر غزوة [٦] ومع ذلك خاطبهم بخطبه يقول فيها :(لاتثريب[٧] عليكم ٠٠٠لبئس جيران الذين كنتم فاذهبوا فانتم الطلقاء)[٨] ٠

يتبين من ذلك ان رسول الله سامح اليهود وصالحهم وسامح اهل مكة وعفا عنهم وصالحهم على الرغم مما عملوه معه ومع ذوي قرابته واصحابه ، وهذا كله بعد ان اذوه واذو اهله واتباعه وبعد حروب عديده بين الطرفين ، والكل يعلم ان الرسول من قريش من بني هاشم يعيش في مكة وهذا واضح جلي في كلام سهيل المتكلم مع رسول الله (نظن خيرا) بل متيقنين من حكمه بالتسامح معهم لانه ضد العنف والحرب وهذه كلها تهدد السلم الذي يسعى له رسول الله وهو في زمان يضع فيه اسس الدولة المدنية والتي اساسها سيبنى على المسامحة مع الناس ونشر السلم بينهم وهي امور اساسية لقوة الدولة وديموميتها ٠

كان التسامح واضحا عند النبي (صلى اللع عليه واله) في خطبه ووصاياه اثناء الحروب (ان لاتقطعوا شجرة وان لاتقتلوا اسيرا ولاتردموا بئرا وان لاتتبعوا فارا) وهذا هو اساس السلم والتسامح اذ نجد كثير من القادة والدول اذا انتصرت استعملت القوة والبطش مع رعية الاعداء بل ان منها يحمل الاسلام دينا ، وذا يدل على الروح السامية التي يتصف بها رسولنا الكريم حتى مع الذين لم يتبعوه بل مع اعداءه ٠

ربما قائل يقول ان هذه الصفة (التسامح والسلم) استعملها مع اهله (قريش) نقول له: كلا وذلك واضح في حروبه مع اليهود (النضير ، قينقاع ، قريظة) في المدينة وكيف استعمل معهم الرفق واللين حتى بعد تامرهم

على المسلمين و انتصاره عليهم وسمح لهم بالهجرة الى خيبر شمال المدينة المنورة ٠ ، وكذلك ارسال الرسل (الدعوة للاسلام) الى الروم و الفرس وهي رسل سلام وا كانت الحروب الا دفاغا عن المسلمين (دفاعية) ومثال ذلك غزوة تبوك (٩هـ/٦٣١م) شمال المدينة المنورة عند سماع الرسول (صلى الله عليه واله)بتحشيد الروم لجيشهم وتهديد المدينة جهز لهم جيش واتجه نحوهم ، وعند انسحاب الروم وطلب الصلح اجابهم الرسول لذلك ولم يتابعهم ويطاردهم وانما كان همه السلم والصلح لانه بعث رحمة للعالمين ، عقد الصلح معهم ورجع للمدينة وهذه رسالة واضحة ان الاسلام هو دين السماحة والتسامح والسلم والاصلاح وليس الاسلام فقط بل كل الديانات السماوية الاخرى لانها من الله عز وجل وهو العفو السلام[٩]٠

اما في الجانب الاجتماعي بين القران الكريم بعض الجوانب منها قول { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ٠٠٠ }[١٠] اي ان رسول الله كان لين القول مع الناس ومتسامح مع الكل مع مكانته الكبيرة كرئيس دوله ويتبين من ذلك حتى مكان جلوسه بين الناس والقادم لايعرفه من جلاسه ويعامل الجميع معامله واحدة لافرق بين المسلمين واهل الكتاب من باب المسامحة معهم ومن باب الصلح والسلم

كذلك نجد التسامح واضح لدى المسلمين في تعاملهم مع الاقوام الاخرى (الفرس والروم) من تطبيق التسامح و الاصلاح مع كثير من الناس لاسيما اهل الكتاب(اليهود والنصارى) بعد رسول الله لانهم تعلمو المسامحة والمصالحة منه (عليه الصلاة والسلام) وهذا نجده بتعاملهم مع الاسرى وتعاملهم مع العبيد وترك الحرية لبقية الاديان الاخرى في الجزيرة واستعمال اللين والرفق مع البلدان المحررة من قبل المسلمين ونجد ذلك حتى عند دخولهم على اعلى سلطة في الدوله الا وهي الخلافة نجد هناك حرية وتسامح وعفو من قبل الخلفاء تجاه الرعية وتجاه من يزورهم بل حتى تجاه اعداء الدولة او التجار عند دخولهم على الخلفاء ٠

المسامحة والمصالحة نجدها في اعلى درجات الكمال والرفعةعند ائمة اهل البيت (عليهم السلام) بدأ بامير المؤمنين وطريقة تعامله مع الرعية اذ كان متسامح جدا معهم مما جعل قسم منهم يقاطعه في كلامه او يرفع عليه السيف فيما بعد كالخوارج[١١] وتعامله معهم باللين والنصيحة الى ان رفعوا السيف وقتلوا من المسلمين حتى قاتلهم وماقتاله الناكثين والمارقين والقاسطين الابعد ان رفعوا السيف تجاه المسلمين وتسامحه مع اليهودي الذي سرق درعه ومع الذمي الكبير بالعمر الذي امر باكرامه حتى وان كان غير مسلم بل حتى مع قاتله الذي امر باطعامة وعدم معاقبته والاكتفاء فقط بالقصاص العادل ، وصلح الامام الحسن (عليه السلام) في غاية التسامح والصفح على المسلمين ومحاولة تجنيبهم ويلات الحروب وتعامل الامام الحسين (عليه السلام) مع العبيد وعتقهم ومحاولة اصلاح الامة بمعركة الطف والذي طلب من اتباعه الانسحاب لمن لا يرغب القتال معه بل البكاء على اعدائه وما اطلاق سراح كثير من الموالي للإمام السجاد الا مثال للتسامح والصفح والسلم ونجد هذا الامر بشكل واضح جلي عند الائمة في تعاملهم مع العبيد والاماء[١٢]فنجد كثير من زوجات الائمة من

الاماء وهذا يدلل نظرتهم البعيدة من اجل الانسانية مقتدين برسول الله الذي تزوج (مارية) القبطية (عليها السلام) وهذا الامر يدل على روح التسامح الا محدود عند الائمة فنجد ان هذا التعامل انعكس ايجابا عليهم وعلى الامة الاسلامية فنجد كثير من خدم الائمة (العبيد) يرفض العتق واعطاءه الحرية وذلك لما يجده من تعامل انساني نبيل معه وهو عبد مملوك بل اكثر من ذلك ان بعض العبيد يطلب البقاء لخدمة الامام حتى بعد اعطائه الحرية، ومن طرق تعامل الائمة مع العبيد لا الحصر ان الامام الرضا (عليه السلام) كان يتناول الطعام مع العبيد ويجالسهم ، وهذا في اعلى درجات السمو والرفعة وفي وقتنا الحضر نجد بعض الأشخاص لا يستطيع ان يجلس مع الفقير ويتعالى عليه وهو ذو رحم معه او جاره فكيف يكون تعامله مع خادمه ؟ ، فنجدهم يعاملونهم بكل تسامح ورفق ولين بل تصل لاعتاقهم واعطائهم الحرية لانهم بشر وان كانوا عبيد[١٣] وهذا استصغار للانا لدى الفرد وعين التواضع فكلنا لادم وادم من تراب.

المبحث الثاني صلح بني نجران

نجران

نجران : بالفتح ثم السكون خشبة يدور عليها رتاج الباب ، ونجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة[١٤] وهذه الاخيرة هي موضوع بحثنا.

ونجران هي في عدة مواضع نجران على موضع يومين من الكوفة ، وموضع بارض البحرين ، وبحوران من نواحي دمشق[١٥] ، وكانت ارض نجران منبسطة تحيطها الجبال من كل جوانبها وفيها وادي(وادي نجران) طوله مايقارب سبعة وعشرون ميل وعرضه ثلاثة اميال ، وكانت نجران غزيرة المياة سواء من الامطار او الابار وبالتالي تكون صالحة للاستقرار البشري وازدهار الزراعة فيه[١٦].

التسمية :

سميت نجران بهذا الاسم نسبة الى نجران بن زيدان بن سبا بن يشجب بن يعرف بن قحطان لانه كان اول من عمرها[١٧]

النصرانية[١٨] في نجران :

ان سبب دخول اهل نجران في دين النصرانية رجل يدعى فيميون[١٩] وكان رجل صالح مجاب الدعوة لاياكل الا من كسب يديه ويعمل في الطين[٢٠] ولفيميون صاحب يدعى (صالح) عندما راى من فيميون الكرامات تبعه وعند ظهور امر فيميون في الشام قرر الرحيل وجاء الى بلاد العرب (نجران)[٢١] .

كان اهل نجران يومئذ على دين العرب (وثنية) يعبدون نخلة لهم، وعند رؤيتهم لعمل فيميون واستسراجة نور من غير مصباح وسالوه عن دينة فاخبرهم انهم على باطل وان هذة الشجرة (النخلة) لاتضر ولاتنفع، ولو

دعى عليها الهه لاهلكها ، وطلب له سيد البيت الذي سكن عنده ان يفعل ذلك وان ماتت النخلة سيدخلون في دينه ويتركون ماهم عليه من عبادة النخلة .

قام فيميون بالدعاء بعد الصلاة ركعتين وبعد التطهر فارسل الله ريحا قلعت الشجرة من اصلها ، وعند ذلك اتبع اهل نجران فيميون وحملهم على شريعة عيسى بن مريم (عليه السلام)[٢٢] ويبدو من ذلك ان فيميون كان من الاولياء الصالحين مستجاب الدعاء

اهل نجران

ان اهل نجران ينحدررون من قبائل عدة منها جرهم والحارث بن كعب ويام وقضاعة وهمدان ، وديانة هذة القبائل الوثنية واليهودية والنصرانية [٢٣] . وكانت فيها ثلاث مواقع للعبادة فيما يخص النصارى هي (الكنيسة والدير والصومعة) اذ تقام بها صلاواتهم وعباداتهم [٢٤] .

المباهلة

المباهلة[٢٥] هي الملاعنة[٢٦] ، وهي ان يجتمع القوم اذا اختلفوا في شيء فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا[٢٧] .

ان المتتبع لتفاسير القران الكريم يجد كثير منهم يقولون : ان اوائل سورة ال عمران الى نيف[٢٨] وثمانين اية نزلت في وفد نجران[٢٩] .

ان حادثة المباهلة على المشهور ترتبط (سبب نزول) باية { فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }[٣٠] .

ان اهل نجران بعثوا وفد الى رسول الله (صلى الله عليه واله) وكانوا ستون راكب يرجعون الى ثلاث منهم ، وهم امير القوم وهوالعاقب (عبد المسيح) ، و صاحب رحلهم وهو السيد (الايهم اوالاهتم او الاتهم)، واسقفهم وخيرهم وهو ابو حارثة بن علقمة [٣١] .

ان وفد اهل نجران جاء يجادل الرسول (صلى الله عليه واله) في المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) في شان الاية { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ }[٣٢] لان النصارى يعدون عيسى(عليه السلام) ذو مرتبة عالية اقلها الابن لانهم يقولون : (بسم الاب والابن والروح القدس الها واحدا)[٣٣] .

جاء الوفد ودخل مسجد الرسول (صلى الله عليه واله) وحظرة صلاتهم ، وضربوا بالناقوس[٣٤] وصلوا، وشكا الصحابة ذلك للرسول فقال : دعوهم ، وعند اكمالهم لصلاتهم دعاهم وقالوا له : الى ماذا تدعو ؟ فقال (صلى الله عليه واله): الى لا اله الا الله واني رسول الله ، وان عيسى عبد مخلوق[٣٥] .

من هذه الحادثة يتبين مدى بعد نظر الرسول في التعامل مع النصارى ومدى الحرية التي يتمتع بها الفرد داخل الدولة الاسلامية حتى وان كان من غير رعايا الدولة وحرية دخولهم للمسجد بل أكثر من ذلك اقامة بعض من طقوسهم فيه ٠

دعا رسول الله (صلى الله عليه واله) نصارى نجران للمباهلة وقال لهم : (باهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا نزلت علي)[٣٦] ووافقوا على المباهلة وبعد المشاورة بينهم قالوا: ان كانت المباهلة مع قومه باهلناه وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فلا يقدم اهل بيته الا وهو صادق ، وفي اليوم التالي كانت المباهلة وقد اخرج النبي (صلى الله عليه واله) الحسن والحسين وفاطمة وعلي خلفهما[٣٧] ٠

ان نظرة الوفد تعكس وجهة نظر المنطقة الصحراوية اي ان الانسان لا يقدم اهله الا عند الضرورة القصوى بسبب حبه لهم او حتى لا يكونوا نقطة ضعفه امام العدو لان يكونوا مستهدفين في الحروب فنرى ان الفرد لا يخرج معه اهله الا في حالات خاصة نادرة لاسيما النساء ٠

عند رؤية النصارى لرسول الله وال بيته (عليهم السلام) سالوا من هؤلاء؟! (اشارة لمن مع النبي لانهم يعرفون رسول الله) فقيل لهم هذا ابن عمه (الامام علي) وهذه بنته (فاطمة) وهذان ابناه[٣٨] او ابناءهما(الحسنان)[٣٩] وقال النبي : (ان انا دعيت فامنوا) فقال اسقفهم[٤٠] : (يا معشر النصارى اني لأرى وجوها لو سالوا الله تعالى ان يزيل جبل من مكانه لازاله فلا تباهلوهم فتهلكوا) فاذعنوا لرسول الله و اعطوا له الجزية[٤١] ٠

يتبين من ذلك ان وفد النصارى انسحب من المباهلة بعد ان ايقن بهلاكه، وانواع الهلاك كثيرة التي هُدد بها النصارى منها مسخهم قردة وخنازير، يضطرم عليهم الوادي نار، واستئصالهم حتى مع الطير على رؤوس الشجر ولا يصل الحول عليهم حتى يهلكوا[٤٢] ٠

ان وفد النصارى بعد تراجعه عن المباهلة رضي بالجزية يدفعها للمسلمين ، وهذا هو الفوز الكبير لان فيه تصغير للنصارى بدليل الآية {حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}[٤٣] وهنا لا يقصد ان هذا الوفد والحادثة هي سبب النزول وانما يشملها المعنى حسب الظاهر ٠

ان الجزية تسقط عن النساء والاطفال ومنهم من كان يأخذها كل شهر ومنهم من كان يأخذها كل سنة مرة او مرتين ، وهذ يدل على مدى تسامح المسلمين مع اصحاب الديانات الاخرى ، وكانت تؤخذ على الراس وتارة تؤخذ على الارض ، وقيمتها اما اربعة دنانير او درهمين ، وكانت ايضا تؤخذ على المهن والغلات تزيد وتنقص تبعا لوفرت الانتاج وموعد الدفع فلا يحمل على الناس ولا يضر بفيء[٤٤] المسلمين[٤٥] ٠

ان فرض الجزية على اهل الكتاب (اليهود والنصـارى) يفهمه البعض ان فيه نوع من القسوة والغلظة اي فرض مبلغ من المال لقاء حمايتهم وللإجابة على ذلك نجد كثير من الدول تفرض ضـرائب متنوعة على شـعوبها لقاء خدمات معينه منها اجور الماء والكهرباء والجسور ٠٠٠الخ اي هذه الاموال تجبى من الناس مقابل خدمات ٠

ذكر النميري[٤٦] قول النبي (صـــلى الله عليه واله) (والذي نفســـي بيده لئن لاعنوني لا يحول حول وبنجران عين تطرف) اي لا تأتي عليهم سـنة اخرى وفيهم شـخص يفتح ويغمض عينه اي بمعنى اخر يهلكون جميعهم لانهم لاعنوا رسول الله وهذه هي قوة النبوة ، لكن اعيان الوفد لاحظوا ذلك في رسول الله وطلبوا الصلح بعد ذلك وهذا ينم عن مدى اطلاعهم على رسول الله ومصـداقيته (لدى النصـارى) اي اذا قال فعل ، وبذلك تجنبوا هلاكهم ودفعوا الجزية للمسلمين لقاء حمايتهم لهم ٠

كانت قيمة هذا الصلح كبيرة جدا اذ تقدر بما يقارب الفي حله[٤٧]في رجب والف في صفر ، واوقية[٤٨] كل حله من الاواقي وعلى عارية ثلاثين درع ، وثلاثين رمح ، وثلاثين بعير ، وثلاثين فرس[٤٩] اي في السـنة يدفعون مرتين حسب النقل اعلاه ٠

لاهمية هذا الحدث (وفد النصـــارى) افرد الية البلاذري[٥٠] عنوان خاص به ويذكر ان الذي طلب المباهلة هم النصارى واجابهم رسول الله لذلك ٠

يتبين للقارىء من سـياق الاية الكريمة (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ ٠٠٠)[٥١] ان الذي طلب المباهلة هو رسول الله ولاتناقض بين الامرين اذ ان الوفد جاء للمدينة المنورة والرسول طلب منهم المباهلة كما مر بنا ٠

جعل رسول الله لوفد بني نجران ذمة الله وعهده (ان لايفتنوا عن دينهم ولايعشروا)[٥٢] وشرط عليهم ان لاياكلوا الربا ولايتعاملوا به في معاملاتهم [٥٣]٠

ان معاملة الرسول الكريم مع وفد بني نجران الحسنه النابعة من خلقة النبوي اثرت في كوز بن علقمة[٥٤] احد الذين جاؤا مع الوفد وراو من تشريف واكرام فكانت هذه المعاملة هي سبب اسلامه بعد ان كان على دين اهل الكتاب(النصرانية) [٥٥] فما احوج الذين يبلغون للدين الاسلامي لهذه الصفات النبوية الجاذبة للإنسان لان بفطرة الانسان يميل للأخلاق الحسنة وحاملها لأنها فطرة الانسان السليمة بغض النظر عن معتقده وديانته ٠

الخاتمة

تبين مما سـبق في البحث (المسـامحة والمصـالحة وتجلياتها في صـلح بني نجران) ان هذه الكلمات استعملت في القران الكريم اما صراحة او بالمعنى او بالاشتقاق كما مر معنا ومن اهم النتائج التي تبينت للباحث لا الحصر هي:

١- بينت مكانة وشـان رسـول الله وال بيته (عليهم السـلام) وان هذه الحادثة رفعت من شـان المسـلمين امام اصحاب الديانان الاخرى

٢- اظهرت هذة الحادثة مدى ذكاء النصارى لأنهم لو لم يتراجعوا عن المباهلة لانتهوا الى الابد كما مر

٣- بيان حرية الراي لدى المسـلمين لاسـيما قائدهم (رسـول الله) حتى مع الاديان الاخرى (اي تسـامح ديني وتطبيق قوانين الدولة على الجميع (بغض النظر عن ديانتهم)

٤- من حق غير المسلمين الدخول للمسجد للقاء النبي (صلى الله عليه واله) على الرغم من قداسته واهميته لدى المسلمين وبينت فطنة وذكاء وكياسة رسول الله (صلى الله عليه واله) في التعامل مع اصحاب الديانات الاخرى وعدم استخدام القوة ضدهم ٠

٥- حماية اهل الكتاب اقتصاديا بمنعهم من التعامل بالربا لما له من اثار سيئة على حياة الناس وسلطت الضوء على نوع من التشريع وهو الجزية

٦- ان المسامحة وردة بالمعنى في القران الكريم (العفو والصفح والحلم ٠٠٠الخ)

٧- ان المصالحة وردت بالقران الكريم بمفردات مشتقة منها في عدة مواضع

٨- نجد ان المسامحة والمصالحة صفتان متلازمتان لدى كل الانبياء (عليهم السلام) في تعاملهم مع الناس عبر التاريخ

٩- ان المسامحة والمصالحة جزء من حياة النبي وال بيته (عليهم السلام) وفي اعلى الرتب

١٠ – سلطت الضوء على تشريع جديد وهو الجزية، ومصدر دخل للدولة الفي حله في رجب وألف في صفر

١١- من النتائج المباشرة للحادثة دخول أحد اعضاء الوفد (كوز) للإسلام

١٢- حماية اهل الكتاب داخل الدولة الاسلامية والحرية في دينهم مقابل دفعهم مبلغ من المال (الجزية)

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- ابن الاثير: علي بن ابي الكرم (ت)٦٣٠هـ ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م

٢- ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، اسماعيليان – طهران

٣- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت)٥٩٧هـ ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤١٢هـ / ١٩٩٤م

٤- ابن حجر ، احمد بن علي (ت) ٨٥٢هـ ، الاصـابة في تمييز الصـحابة ، تح: عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ

٥- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت)٨٠٨ هـ ، تاريخ ابن خلدون ، الاعلمي ، بيروت – لبنان ١٣٩١هـ / ١٩٧١م
٦- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت) ٢٣٠هـ ، الطبقات الكبرى ، دار صادر – بيروت
٧- ابن كثير ، اسماعيل بن كثير (ت) ٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، دار احياء التراث ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م
٨- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت)٧١١هـ ، لسان العرب ، ادب الحوزة ، ١٤٠٥هـ /١٣٦٣ش
٩- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام (ت)٢١٨هـ ، سيرة النبي (سيرة ابن هشام) تح : محمد محي الدين ، المدني ، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م
١٠- ابو السعود ، محمد بن محمد (ت) ٩٥١هـ ، ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان
١١- ابو عبيد ، القاسم بن سلام (ت) ٢٢٤هـ ، الاموال تح : محمد عمارة ، دار الشروق – القاهرة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م
١٢- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت)٧٣٩هـ ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تح: علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت
١٣- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر(ت) ٢٧٩هـ ، فتوح البلدان ، تح : صلاح الدين المنجد ، لجنة البيان العربي ، النهضة المصرية – القاهرة ، ١٩٥٦م
١٤- البلخي : احمد بن سهل (ت)٥٠٧هـ ، البدء والتاريخ ، برطرند –شهرباريس ، ١٩٠٣م
١٥- الثعالبي :عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت) ٨٧٥هـ ، الجواهر الحسان في تفسير القران (تفسيير الثعالبي) تح: عبد الفتاح ابو سنة واخرون ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨هـ
١٦- الجصاص : احمد بن علي (ت)٣٧٠هـ ، احكام القران ، تح : عبد السلام محمد علي ، دار الكتب ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م
١٧- الجوهري : اسماعيل بن حماد (ت) ٣٩٣هـ، الصحاح، تح : احمد عبد الغفور ط٤، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
١٨- الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت) ١٠٤٤هـ السيرة الحلبية في سيرة الامين المامون ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ
١٩- الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت) ٦٢٦هـ ، معجم البلدان ، داراحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٣٩٩ ش / ١٩٧٩م

٢٠- الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت)٩٠٠ هـ ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ط٢ ، هيدلبرغ - بيروت ١٩٨٤م
٢١- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت)١٢٠٥ هـ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م
٢٢ - الطبرسي : الفضل بن الحسن (ت)٥٤٨هـ ، مجمع البيان في تفسير القران ، تح: لجنة من العلماء ، الاعلمي ، بيروت / لبنان١٤١٥هـ /١٩٩٥م
٢٣- الطبري : محمد بن جرير (ت)٣١٠ هـ ، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ، تح : نخبة من العلماء ط٤ ، الاعلمي ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
٢٤- الطبري ، جامع البيان عن تاويل اي القران ، تقديم : خليل الميس وجميل العطار ، دار الفكر ، ببيروت - لبنان ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م
٢٥- الطباطبائي : محمد حسين (ت) ١٤٠٢هـ ، الميزان في تفسير القران ، النشر الاسلامي ، قم
٢٦ - **العمري ، هادي صالح ناصر ، طريق البخور القديم من نجران الى البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه ، كلية الاداب - بغداد ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م**
٢٧- الفراهيدي : عبد الرحمن بن احمد(ت)١٧٥هـ ، العين ، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ط٢ ، دار الهجرة ١٤١٠هـ
٢٨- الفيروزابادي : محمد بن يعقوب (ت)٨١٧ هـ ، القاموس المحيط ، دار العلم للجميع ، بيروت - لبنان
٢٩- القرطبي : محمد بن احمد (ت) ٦٧١هـ ، الجامع لاحكام القران ، تح : ابراهيم طفيس ، دار حياء التراث، بيروت - لبنان١٤٠٥هـ /١٩٠٨٥م
٣٠- القمي : علي بن ابراهيم (ت)٣٢٩هـ ، تفسير القمي ، صححه وعلق عليه : علي طيب الموسوي ط٣ ، دار الكتاب ، قم - ايران ١٤٠٤هـ
٣١- كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ط٢، دار العلم للملاين ، بيروت - لبنان ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
٣٢- الميلاني ، علي الحسيني ، المباهلة ، مركز الابحاث العقائدية ، قم - ايران ١٤٢١هـ ٣٣- **ناحي ، عوض عبد الله ، البناء الديني لمدينة نجران منذ العصر الجاهلي المتاخر وحتى نهاية صدر الاسلام ، الحميضي ، الرياض ، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م**
٣٤- النميري، عمر بن شبة (ت) ٢٦٢هـ ، تاريخ المدينة المنورة (اخبار المدينة النبوية) تح : فهيم محمد شلتوت ط٢ ، القدس- قم ، دار الفكر - قم - ايران ، ١٤١٠هـ / ١٣٦٨ش
٣٥- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت) ٢٨٤هـ ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت - لبنان

الهوامش

(١)الجوهري : اسماعيل بن حماد (ت) ٣٩٣هـ ، الصحاح ، تح : احمد عبد الغفور ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ج١ص٣٧٦ ٠

(٢)الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت)١٢٠٥ هـ ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ج٤ص٩٦

(٣) ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت)٧١١هـ ، لسان العرب ، ادب الحوزة ، ١٤٠٥هـ /١٣٦٣ش ، ج٢ص٥١٧

يوسف اية ٩٢ وعن هذه الاحداث تنظر كتب قصص الانبياء)[٤](

(٥)اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت)٢٨٤هـ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ج٢ص٤٩ ينظر الطبري ، محمد بن جرير (ت)٣١٠ هـ ، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ، تح : نخبة من العلماء ط ، الاعلمي ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ج٢ص٢٢٥

اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج٢ص٥٨)[٦](

(٧) اي لالوم عليكم والتثريب هو الافساد ينظر، الفراهيدي : عبد الرحمن بن احمد(ت)١٧٥هـ ، العين ، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ط٢ ، دار الهجرة ١٤١٠هـ ج٨ص٢٢٢

اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ج٢ص٥٨ ٠)[٨](

(٩)نجد ذلك في كتب السير ينظر لا الحصر ابن هشام : عبد الملك بن هشام (ت)٢١٨هـ ، سيرة النبي (سيرة ابن هشام) تح : محمد محي الدين ، المدني ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م في عدة مواضع من الكتاب

ال عمران ايه ١٥٩)[١٠](

هم المارقين وهم الذين مرقوا من الدين لغلوهم فيه ينظر ابن منظور ، لسان العرب ج١٠ص٣٤١)[١١](

جمع امة وهي خلاف الحرة ، ينظر الجوهري ، الصحاح ، ج٦ص٢٢٧١)[١٢](

[١٣] نجد هذه الاحداث في كتب التراجم التي تترجم حياة الائمة (عليهم السلام) لمن اراد المراجعة) (١٣

(١٤)الحموي : ياقوت بن عبد الله (ت) ٦٢٦هـ ، معجم البلدان ، داراحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ١٣٩٩ ش /١٩٧٩م ، ج٥ ص٢٦٦ ، ينظر الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت)٩٠٠ هـ ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ط٢ ، هيدلبرغ – بيروت ، ١٩٨٤ ص٥٧٣ ٠

(١٥)الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ص٢٦٤ ، ينظر البغدادي : عبد المؤمن بن عبد الحق (ت)٧٣٩هـ ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، تح :علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ج٣ ص١٣٦٠ ، واشهرها التي بين مكة واليمن وهي موضوع بحثنا ٠

(١٦)العمري ، هادي صالح ناصر ، طريق البخور القديم من نجران الى البتراء واثار اليمن الاقتصادية عليه ، كلية الاداب – بغداد ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م ص٦٤

(١٧)الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ص٢٦٦ ، ينظر الفيروزابادي : محمد بن يعقوب (ت)٨١٧ هـ ، القاموس المحيط ، دار العلم للجميع ، بيروت – لبنان ، ج٢ص١٣٨ ، ينظر الزبيدي ، تاج العروس ج٧ص٥٠٨ ٠

(١٨) نسبة الى قرية ناصرة بالشام وقال اخرون لنصرتهم عيسى (عليه السلام) ينظر الانباري : محمد بن القاسم بن محمد (ت) ٣٢٨هـ ، الزاهر في معاني كلمات الناس ، دار الكتب العلمية ، محمد علي بيضون ، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٤م ، ص٥٥٧ ٠

(١٩) ورد اســـم فيميون في اكثر المصـــادر ينظر، الطبري ، تـاريخ الطبري ج١ص٥٤٢ ينظر الحموي ، معجم البلـدان ، ج٥ص٢٦٦، ينظر ابن الاثير : علي بن ابي الكرم (ت)٦٣٠هـ ، الكامل في التريخ ، دار صـــادر ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ، ج١ص٤٢٦ ، وذكر باســم فيمون، ينظر ، البلخي : احمد بن ســهل (ت)٥٠٧هـ ، البدء والتاريخ ، برطرند – شـــهرباريس ١٩٠٣م، ج٣ص١٨٢ ، وذكر ايضـــا باســم قيمون ، ينظر ، ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت)٨٠٨ هـ ، تاريخ ابن خلدون ، الاعلمي ، بيروت – لبنان ، ١٣٩١هـ /١٩٧١م ، ج٤ص٢٢٧ ، وربما كان تصحيف جراء النقل ، والاصح فيميون لان المصادر القديمة ذكرته وهي اقرب زمانا ٠

(٢٠) ابن هشام ، السيرة ج١ص١٩ ، ينظر الطبري ، تاريخ الطبري ،ج١ص٥٤٢ ٠

(٢١) الطبري ، تـاريخ الطبري ، ج١ ص٥٤٢ ، ينظر الحموي ، معجم البلـدان ، ج٥ص٢٦٦ ، ينظر ابن الاثير ، الكـامـل ، ج١ص٤٢٦ ٠

(٢٢) ابن هشام ، السيرة ، ج١ص١٩ ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ص٢٦٧ بتصرف ٠

(٢٣) كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب ط٢، دار العلم للملاين ، بيروت – لبنان ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م ، في عدة مواضع من هذا الكتاب ٠

(٢٤) ناحي ، عوض عبد الله ، البناء الديني لمدينة نجران منذ العصر الجاهلي المتاخر وحتى نهاية صدر الاسلام ، الحميضي ، الرياض ، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م ص١٢

(٢٥) اصـــلها من بهل وباهلت فلانا اي دعونا على الظالم منا ومن بهلته اي لعنته ، ينظر الفراهيدي ، العين ، ج٤ص٥٤ ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ص٧٢ ٠

(٢٦) يقال باهلت فلانا اي لاعنته ينظر الجوهري ، الصحاح ، ج٤ص١٣١٣ ٠

(٢٧) ابن الاثير : مجد الدين ابو الســـعادات (ت)٦٠٦هـ ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناجي ط٤ ، اسماعيليان ، قم – ايران ، ١٣٦٤ش ، ج١ص١٦٧ ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ص٧٢ ٠

(٢٨) النيف : مثقل هو الزيادة ينظر الفراهيدي ، العين ، ج٨ص٣٧٦ ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ص٣٤٢ ٠

(٢٩) الطبرسي : الفضل بن الحسن (ت)٥٤٨هـ ، مجمع البيان في تفسير القران ، تح: لجنة من العلماء ، الاعلمي ،١٤١٥ بيروت – لبنـان ، هـ –١٩٩٥م ، ج٢ص٢ ينظر القرطبي : محمد بن احمد (ت) ٦٧١هـ ، الجـامع لاحكام القران ، تح : ابراهيم طفيس ، دار حياء التراث ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥هـ / ١٩٠٨٥م ، ج٤ص٤ ينظر الثعالبي :عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت) ٨٧٥هـ ، الجواهر الحسـان في تفسـير القران (تفسـيير الثعالبي) تح: عبد الفتاح ابو سـنة واخرون ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، ١٤١٨هـ ، ج٢ص٥ ، ينظر الطباطبائي : محمد حســين (ت) ١٤٠٢هـ ، الميزان في تفســير القران ، النشر الاسلامي ، قم ، ج٣ص١٥ ٠

(٣٠) آل عمران اية ٦١

(٣١) ابن هشام ، السيرة ، ج٢ص٤١٢ ، القمي : علي بن ابراهيم (ت)٣٢٩هـ ، تفسير القمي ، صححه وعلق عليه : علي طيب الموسـوي ط٣ ،دار الكتاب ، قم – ابران ، ١٤٠٤هـ ، ج١ص١٠٤ ، ينظر الطبرسـي ، مجمع البيان ، ج٢ص٣٠٩ ، ينظر ابن كثير : اســـماعيل بن كثير (ت) ٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، تح : علي شـــيري ، دار احياء التراث ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ج٥ص٦٧ ٠

(٣٢) آل عمران اية ٥٩

(٣٣) ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت)٥٩٧هـ ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٤م ، ج٦ص١٤٨ ٠

(٣٤) الذي تضرب به النصارى للصلاة ، ينظر الجوهري ، الصحاح ، ج٣ص٩٨٥ ، الفيروزابادي ، القاموس ، ج٢ص٢٥٦ ٠

(٣٥) كانت هذة الحادثة سبب نزول الاية (ان مثل عيسى ٠٠٠) ال عمران ٥٩ ينظر القمي ، تفسير القمي ، ج١ص١٠٤ ، ينظر الطباطبائي ، الميزان ، ج٣ص٢٢٩ ٠

(٣٦) القمي ، تفسير القمي ، ج١ص١٠٤ ينظر الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٢ص٣٠٩ ٠

(٣٧) القمي ، تفسير القمي ، ج١ص١٠٤ ينظر الطباطبائي ، الميزان ، ج٣ص٢٣٩ ، وهناك بعض المفسرين لم يذكروا اسم الامام علي وبين قسم منه الطبري في تفسيره ، وعزاه لموقف الشعبي (من التابعين) من الامام علي ، اولم يكن معهم ينظر الطبري ، محمد بن جرير(ت)٣١٠ هـ ، جامع البيان عن تاويل اي القران ، تقديم : خليل الميس وجميل العطار ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ /١٩٩٥، ج٣ص٤٠٧ ، وللاجابة على ذلك ينظر الميلاني ، علي الحسيني ، المباهلة ، مركز الابحاث العقائدية ، قم – ايران ، ١٤٢١ هـ ، ص٢٤ ومابعدها ٠

(٣٨) القمي ، تفسير القمي ، ج١ص١٠٤ ٠

(٣٩) الطبري ، جامع البيان ، ج٣ص٤٠٧ ، ينظر الجصاص : احمد بن علي (ت)٣٧٠هـ ، احكام القران ، تح : عبد السلام محمد علي ، دار الكتب ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م ، ج٢ص١٨ ينظر الثعلبي ، تفسير الثعالبي ، ج٣ص٨٥ ، ينظر الطباطبائي ، الميزان ، ج٣ص٢٢٩ ٠

(٤٠) اصله من سقف البيت وهو رئيس من رؤساء النصارى في الدين ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ص١٥٦ ، الفيروزابادي ، القموي ، ج٣ص١٥٣ ٠

(٤١) مال يؤخذ من الكتابي لعقد ذمته وتؤخذ على الراس ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤ص١٤٧ ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج١ص٢١٦ ٠

(٤٢) الطبرسي ، مجمع البيان ، ج٢ص٣١٠، الثعالبي ، تفسير الثعالبي ، ج٣ص٨٥ ، ابو السعود : محمد بن محمد (ت) ٩٥١هـ ، ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ج٢ص٤٧ ، الطباطبائي ، الميزان ، ج٣ ص٢٣٢ ٠

(٤٣) التوبة اية ٢٩ ٠

(٤٤) ما رد الله على اهل دينه من اموال من خالف دينه بلا قتال اما الجلاء واما الصلح على الجزية او غيرها ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ص١٢٦ ٠

(٤٥)ابو عبيد ، القاسم بن سلام (ت) ٢٢٤هـ ، الاموال تح : محمد عمارة ، دار الشروق – القاهرة ، ١٤٠٩/ ١٩٨٩م ، ص١١٥ و١١٦ ٠

(٤٦) عمر بن شبة (ت) ٢٦٢هـ ، تاريخ المدينة المنورة (اخبار المدينة النبوية) تح : فهيم محمد شلتوت ط٢ ، القدس– قم ، دار الفكر – قم – ايران ، ١٤١٠هـ /١٣٦٨ش ج٢ ص٥٨٢ وفي نقل اخر(لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير ولاضرم الوادي عليهم نارا٠٠٠) ينظر الطبرسي ، مجمع البيان ج٢ص٣١٠ ينظر الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت) ١٠٤٤هـ السيرة الحلبية في سيرة الامين المامون ، دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٠هـ ، ج٣ص٢٣٦ ٠

ازار و رداء وتكون ثوبين ينظر الجوهري ، الصحاح ج٤ ص١٦٧٣ ، ابن الاثير ، النهاية ج١ص٤٣٢)[٤٧](

(٤٨) الاوقية بضم الهمزة وتشديد الياء تساوي اربعون درهم ينظر ابن الاثير ، النهاية ج١ص٨٠

(٤٩) ابن سـعد ، محمد بن سـعد (ت) ٢٣٠هـ ، الطبقات الكبرى ، دار صـادر – بيروت ، ج١ص٣٥٨ ينظر النميري، تاريخ المدينة ج٢ ص٥٨٤ باختلاف بسيط ٠

(٥٠) احمد بن يحيى بن جابر(ت) ٢٧٩هـ ، فتوح البلدان ، تح : صـلاح الدين المنجد ، لجنة البيان العربي ، النهضـة المصـرية – القاهرة ، ١٩٥٦م ج١ ص٧٦ ويذكره باسم الصلح ينظر ابن الاثير، الكامل ج٢ص٢٩٣

(٥١) ال عمران ٦١.

(٥٢) اي لايؤخذ عشر اموالهم ينظر ابن منظور ، لسان العرب ج٤ص٥٧١.

(٥٣) البلاذري ، الفتوح ج١ص٧٦ ينظر ابن الاثير ، الكامل ج٢ص٢٩٤.

(٥٤) وهو من بني بكر بن وائل قدم على رسول الله وهو نصراني مع وفد نجران ثم اسلم بعد ذلك ينظر ابن الاثير ، علي بن ابي الكرم (ت) ٦٣٠هـ ، اسـد الغابة في معرفة الصـحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، اسـماعيليان – طهران ج٤ص٢٥٦ينظر ابن حجر ، احمد بن علي (ت) ٨٥٢هـ ، الاصـابة في تمييز الصـحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ج٥، ص٤٣٧.

٥٥) ابن هشام ، السيرة ج٢ص٤١٣ ٠)